

(مائة فائدة)

من فوائد الشيخ محمد بوخبزة حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد:

فإن مجالس شيخنا أبي أويس، محمد بن الأمين بوخبزة الحسني التطواني حفظه الله تعالى كانت ولا تزال من أطف وأجمل المجالس، فهي روض من رياض العلم بكل فنونه، من عقيدة وفقه ونحو وبلاغة وتفسير وتاريخ وشعر وحديث وغيرها. لا يشيع منها من يقصد الفائدة، ولا يسأم من حضورها أحد. وكان من طريقي أن لا تفلت مني فائدة إلا وقيدتها عندي، حتى سألتني مرة عما أفعل، فقلت له : أكتب ما تقول، فرد مازحا: (أكتب فإنه لا يخرج منه إلا الحق)، فكثرت الفوائد ، وازدهمت، فقررت الانتقاء منها لنفسي، بعدما استقر أكثرها في قلبي ، ودونت منها مائة فائدة غير مرتبة، استخلصتها من عشرات الفوائد القيمة التي كنت دونتها قديما في أوائل المجالس، وسوف يلاحظ القارئ ذلك، واخترت منها ما يتميز به الشيخ حفظه الله تعالى، وضمنتها بعض الفوائد الجديدة مما رأيت أنه يهم بعض الإخوان كذكر زيارته للشيخ أبي إسحاق الحويني واتصال الشيخ مشهور به وغير ذلك. وليعلم من وقف عليها ، أنها من أوائل الفوائد التي استفدتها من الشيخ في أوائل الطلب منذ أكثر من عشرة أعوام. وهو ظاهر ، وهي جزء يسير جدا مما عندي من تلك الفوائد، ولعل ما في قلوبنا منها أضعاف أضعاف ما وضعته هنا، والجديد منها دائما أعلى وأحلى. وما كان قصدي بهذه المائة إلا الدلالة بالجزء على الكل ، فجزى شيخنا خير الجزاء ، وجمعنا معه في الفردوس الأعلى، والحمد لله رب العالمين.

١— أخبرنا الشيخ أن فتاة دفنت بجوار قبر المنيذر الإفريقي وكتب على لوح رخام على قبرها

هي في جوارك يا منيذر فاحمها
ومن المروءة أن يعز الجار
حاشا لفضلك يا رفيق محمد
من أن تمس مجاوريك النار

٢— وأخبرنا أن من الصحابة الذين دفنوا بالغرب الإسلامي:

عبد الله الزلام الأنصاري ودفن بدرنة قرب الجبل

زهير بن قيس البلوي وهو دفن سفح الجبل الأخضر

أبو زمعة البلوي قتل في جلولة ودفن بالقيروان وبني عليه المسجد وهو مشهور بـ(السيد صاحب)

٣— وأخبرنا الشيخ أن رجال مراكش السبعة المعروفين بـ(سبعة رجال) هم : يوسف بن علي ودفن خارج باب دكالة والقاضي عياض

ودفن بباب إيلانا والجزولي والسهيلي أبو القاسم وأبو العباس السبتي وعبد العزيز التابع وعبد الله الغزواني

٤— وأخبرنا أن أبا حاتم السجستاني إسماعيلي المعتقد حجة في اللغة.

- ٥— وأخبرنا أن الزمخشري قال في صاحب المفصل : نحوي صغير.
- ٦— وأخبرنا الشيخ أن أول من ترجم كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) إلى العربية هو عجاج نويهض وهو أديب نصراني وترجمه أيضا المكّي الناصري وسماه (الدسائس الصهيونية في العالم) وترجمه التونسي النسبة لا البلد وهي الترجمة المشهورة.
- ٧— أخبرنا شيخنا محمد بن الأمين بوخبزة حفظه الله تعالى أن للأمير شكيب أرسلان تعليقات جيدة ومهمة على كتاب (حاضر العالم الإسلامي) لأديب إنجليزي وكان يقال (من لم يقرأه فليس وطنيا)
- ٨— وأخبرنا أن الدرروز يقيمون في الجولان وجبل الشوف في لبنان وأن كبيرهم يسمى (جنمبلاط) وأن العالم عندهم يسمى (العقل) وجمعه (العُقَال)
- ٩— وأخبرنا أن أول من سن كتابة ما يسمى بـ(الكشكول) هو البهاء العاملي الشيعي من القرن الثاني عشر الهجري ثم بعده البحريني الشيعي أيضا في ثلاث مجلدات.
- ١٠— وأخبرنا أن لأحمد ابن الصديق الغماري كتابا سماه (الحسام القلمي في نحر العمارتي والعلمي) في مسألة قصر الصلاة وجمعها في السفر وهو كتاب لا يوجد سوى اسمه
- ١١— أخبرنا الشيخ أن للفقير المير التطواني وهو مالكي متعصب كتابا سماه: (الأبحاث السامية في المحاكم الإسلامية) وأنه رد عليه أحمد ابن الصديق بكتاب (الغارات الحسامية) أو (البحار الطامية في إغراق الأبحاث السامية) وكتاب أحمد لا يعرف إلا اسمه
- ١٢— وأخبرنا أن للفقير الشيخ طاهر بن صالح الجزائري الفضل في إغناء المكتبة الظاهرية فقد جمع مخطوطات من الزوايا والمساجد وجعلها بما ، أقام بالشام وهو شيخ الأستاذ بهجة البيطار
- ١٣— وأخبرنا أن الشيخ جمال الدين القاسمي كان إمام جامع السنانية
- ١٤— أخبرنا الشيخ أنه كان للشيخ تقي الدين الهلالي تلامذة بتطوان منهم : عبد السلام المؤذن ولم ينتفع منه ومحمد بن فريحا وكان رجلا جمهوري الصوت يقرأ للهلالي في الجامع الكبير كتاب الدر المنثور وقد توفي والعبودي وكان فقيها وابن عوده وله اضطلاع جيد على تاريخ الحضارة الإسلامية وهو تركي جزائري وأحمد هارون مدير مجلة (لسان الدين) وهو أستاذ للرياضة ومحمد البناني وقد ارتد على عقبيه فصار صوفيا بودشيشيا
- ١٥— أخبرني الشيخ أن محمد بن عبد السلام الفاسي صاحب كتاب(محاذاي حرز الأمايي في القراءات) كان محققا في علم القراءات وهو شيخ السلطان سليمان العلوي.
- ١٦— أخبرنا شيخنا عن خطباء جامع العيون مرتين وهم : (١) الفقيه محمد بن الحسن الجنوي الكبير دفين مراكش ثم (٢) محمد بن محمد بن عبد الواحد الحراق ثم (٣) الجنوي الصغير ابن الأول ثم (٤) الفقيه علال بن محمد عزيمان وبقي خطيبا خمسين عاما ثم (٥) أخريف الميقاتي الفلكي وقد أدركه الشيخ ثم (٦) محمد باغوز ثم (٧)الفقيه الرهوني وكان ينوب عنه الفقيه اللواجري زوج ابنته ثم (٨) الفقيه الصادق الريسوني ثم (٩) الفقيه محمد النجكاني و(١٠) الشيخ بعده قضى في ذلك نحو من خمسين عاما أيضا وكان يخطب فيه على المنبر بالجامع من غير نيابة قبل الاستقلال بسنتين.
- قلت: وقد منع الشيخ من الخطابة في جامع العيون بسبب فتواه في حرب الأمريكان على أفغانستان من جهة وزير الشؤون الإسلامية السابق المدغري. ثم عرض عليه بعد ذلك الخطابة فيه مع الاعتذار من طرف الوزير الحالي التوفيق فامتنع الشيخ متعللا بمرضه وسنه.ورضي بإلقاء دروس في التفسير في مسجد قرب بيته بحي (سيدي طلحة).
- ١٧— أخبرنا الشيخ أن المجذوب عند الصوفية نوعان : مجذوب العناية ومجذوب السخط
- ١٨— وأخبرنا أن الشيخ محمد بن محمد بن عبد الواحد الحراق ولد بالشاون ودرس بفاس واستقر بتطوان

- ١٩— وأخبرنا أبو أويس أن جامع العيون بنيت عام ألف على يد علي بن مسعود الجعيدي الثري تلميذ يوسف الفاسي الفهري الذي حضر غزوة وادي المخازن وهو تلميذ عبد الرحمن المجذوب
- ٢٠— وأخبرنا أن ابن الجد حافظ المذهب الأندلسي هو جد الفهريين الفاسيين ، استوطنوا إشبيلية ثم القصر الكبير.
- قلت: معنى الحافظ في المذهب عند المالكية حافظ الفروع ومن أطلق عليه الحافظ في المذهب المالكي القباب الفاسي أيضا كما في المعيار وغيره.
- ٢١— وسألت الشيخ مرة عن علماء منطقة سواحل الشمال الشرقية من (مرتيل) إلى حدود (وادي لو) وهم بنو سعيد فذكر منهم : (برقاد) وله حاشية على الأجرومية يحتفظ الشيخ بنسخة منها و(الخرز) و(بن تدا) وينطقها العوام(بن تودا) و(المفضل أزيات) وهو شاعر صوفي له ديوان منه نسخة عند الشيخ وليس أصله سعديا وأصل بني سعيد من الأندلس من عرب اليمن العتريين.
- ٢٢— وأخبرنا الشيخ أنه لم يصح عن الشاذلي إلا حزبان: (حزب البر وحزب البر) ثم أخبرنا أن عبد الهادي التازي زاد عليهما حزب الجو !!
- ٢٣— وأخبرنا أنه لقي مرة طالبا إباضيا فسأله عن مذهب التكفير عندهم فقال : (نحن لا نكفر إلا الحكام)!!
- قلت: والإباضية لا يزالون في بعض مناطق الجزائر. وقد كان بعض علمائهم منتما لجمعية الشيخ ابن باديس في الجزائر. وكان الشيخ يستغرب ذلك !
- ٢٤— وأخبرنا أن الريسوني ملك جبالة كان إذا ركب فرسا أمهكها وربما ماتت !
- ٢٥— وأخبرنا أن مالكية تونس أكثر تعصبا من مالكية المغرب!
- ٢٦— أخبرنا الشيخ أن أول من فهم من قول مالك في المدونة في الاعتماد (لا أعرفه) أنه المنع من القبض الفقيه التاتائي وهو من علماء القرن الثاني عشر
- ٢٧— أخبرنا شيخنا عن الاستشراق وسمى لنا عددا من مشاهيرهم وهم : (زويمر) و(كولد زيهار) و(كارل بروكلمان) و(كازانوف) و(مارجليوس)
- ٢٨— وسألته عن المستشرقين الإسبان فسمى لي : (أسيل بلاثيوس) الراهب صاحب كتاب في التعريف بابن حزم ومترجم كتابه الفصل و(كوديرا) و(كونزالييس)
- ٢٩— وسألت الشيخ عن (كوستاف لوبون) وكتابه (حضارة العرب) فأخبرني بأنه طبع أكثر من عشرين مرة.
- ٣٠— أفادنا الشيخ عن (عبد الرحمن بدوي المصري) وأثنى عليه وعلى علمه كثيرا وأخبرنا بأنه كان يقيم في أوروبا وكان يجيد لغات منها (الهيرولغرافية) و(السريالية) وغيرها من اللغات القديمة وهو صاحب كتاب (المستشرقون) وهو أفضل ما ألف في الموضوع في مجلد وأن له نحو مائة من الكتب ما بين مؤلف عربي ومترجم ثم أخبرنا أن لنجيب العقيقي كتابا بنفس الاسم في أربعة مجلدات ضخمة وأن الأمير شكيب أرسلان أحد من يجيدون الحديث في الموضوع.
- قلت: وقد استغربت من الشيخ عبد الرحمن ثناءه على كثير من المستشرقين ويترحم على بعضهم وفي إسلامهم نظر.
- ٣١— أخبرنا شيخنا عن بعض المستشرقين الذين أنصفوا الإسلام في كتاباتهم وهم : (درايبر) و(كوستاف لوبون) وهو صاحب الكلمة الشهيرة في كتابه(حضارة العرب)(لم ير العالم فاتحا أرحم من العرب) و(لورا وزدريد)
- ٣٢— وأخبرنا الشيخ عن (محمد أسد) (بيولد فايس النمساوي اليهودي سابقا) وأن له كتاب (الإسلام على مفترق الطرق) وكتاب (الطريق إلى الإسلام) ترجمه (منير البعلبكي) فصار اسمه (الطريق إلى مكة)
- ٣٣— وأخبرنا أن من أفضل الردود على المدعو (روجي جارودي) رد أبي بكر القادري في جريدة (العلم) في حلقات.

٣٤— وأخبرنا الشيخ عن مستشرقين آخرين سماهم وهم : (اللورد كرومار) و(سيديو) وزير خارجية فرنسا سابقا و(هانتر) وهو الذي يرد عليه محمد عبده.

٣٥— أخبرنا الشيخ عن الفقيه (الفتوح) وأنه كان يفتي في جامع العيون بأن الزوج لو طلق زوجته الطلقة الثالثة لم تحرم عليه وجاز له نكاحها ولو لم تنكح زوجها غيره فلما روجع قال لهم: أما الآية فصدق الله العظيم، وأما هؤلاء فعسكر. يقصد أنهم لا يحسبون على الإسلام.

٣٦— أفادنا الشيخ أن (سيد المرصفي) الأزهرى كان آية في اللغة، يحفظ بعض كتبها كلسان العرب وغيره، وحكى عنه أنه في بعض المرات نبه تلاميذه، وفيهم (زكي مبارك) وطه حسين وغيرهما عن شاهد في لسان العرب، فأخبره زكي بأنه لا يملك الكتاب فقال له: (قم الآن وبع جبتك واشتره).

٣٧— سألت الشيخ عن أشهر كتب اللغة المعتمدة فكان جوابه في سياق الحديث على الأندلس قال : للأندلسيين كتابان لا مثيل لهما عند المشاركة وهما (الحكم) و(المخصص) لابن سيده البطليوسي. بفتح الموحدة والطاء، وتسكين اللام وفتح المثناة وتسكين الواو
٣٨— أخبرنا الشيخ عن الفقيه الرهوني التيجاني وزير العدالة بمدينة تطوان وذكر أنه كان يدخل الحمام مع زوجته وحدهما فإذا فرغا دخل الناس بعد، فلما مضت عنه الدنيا لقيه الشيخ في الحمام ضعيف البصر يتحسس ملابسه الرثة وذكر أنه أنكر على القائمين على الحمام فاعتذروا بأنه لا يؤدي الثمن في حكاية حكاها الشيخ عبرة.

قلت: وهو غير الفقيه محمد (فتحا) الرهوني مفتي فاس وصاحب الحاشية على شرح الزرقاني على مختصر خليل. ومعنى (فتحا) أي أن ميم (محمد) تنطق مسكنة.

٣٩— وأخبرنا أن (المطبعة) وكانت تسمى (العاصية) هي قرية الشيخ بجيت المطيعي ومنها أيضا الشيخ محمد نجيب المطيعي الذي كان قبطيا نصرانيا فأسلم وكان محاميا وهو شيخ أبي إسحاق الحويني .

٤٠— وأخبرنا أن الإمام (النووي) لم يتم شرحه على المهذب فشرحه (السبكي) ولم يكمله ثم شرحه (الأذرعى) في جزء لم يظهر ثم أمه الشيخ (محمد نجيب المطيعي)

٤١— وأخبرنا شيخنا أن مما ألفت في الأخطاء الشائعة في اللغة :

(إيراد اللال من إرشاد الضوال) لابن خاتمة

(أغلاطي) لتقي الدين الحلبي

(منظومة) كبيرة للشيخ محمود الآلوسي وقد طبعت

(معجم الأخطاء الشائعة) في مجلد ضخم لرجل اسمه الخرشيد العدناني وله كتاب آخر في الموضوع.

(لغة الجرائد) لناصر البيازجي

(تقوم اللسانين) لتقي الدين الهلالي

٤٢— وأخبرنا أن للشيخ أحمد ابن الصديق كتابين في تخريج حديث (اعمل لدينك كأنك تعيش أبدا ...) الأول مطبوع واسمه (سبل الهدى، في إبطال حديث اعمل لدينك كأنك تعيش أبدا) والثاني مخطوط واسمه (إياك، من الاغترار بحديث اعمل لدينك)

٤٣— أخبرنا الشيخ أن أول ما سمع من شيخه ابن موسى المراكشي الوزير شعرا قوله :

الله يغفر ذنبا سود الصحفا

قلت: وللشيخ الوزير ديوان جمعه شيخنا بوخبزة انتخب منه لنفسه وهو حافل.

٤٤— وأخبرنا قال : كنا نقول : من حفظ (الدمياطى) و(حمزة) صار أحق.

٤٥— أخبرنا الشيخ أن زُبَيْدَةَ قالت في زوجها هارون الرشيد لما غاب عنها :

أوحشت مذ غبت جميع الورى إلا أنا مذ غبت آنتني

سكنت الفؤاد فما ينبغي يقال للساكن أوحشتني

٤٦— وأخبرنا أن بعضهم حرقه محبوبه فقال وهو يحرق وجهه:

يا محرقا بالنار وجه حبيبه مهلا فإن مدامعي تطفيه

أحرق بها جسدي وكل جوارحي واحرص على قلبي فإنك فيه

٤٧— وأخبرنا شيخنا أن (سيدي محرز) طلب من ابن أبي زيد تأليف الرسالة فجعلها في الخراب ودعها لمن قرأها بأربعة أمور طول العمر وسعة الرزق والصحة والرابعة نسبتها.

٤٨— وأخبرنا أن لأبي العلاء كتابا اسمه (الأيك والغصون) وجدوا منه مجلدا واحدا وهو في مائة مجلد!!

٤٩— وأخبرنا أن للبفرني كتاب (المسلك السهل شرح توشيح ابن سهل)

قلت: اليفرني تلميذ المقرئ صاحب نفع الطيب . وقد ترجم له في كتاب سماه (النور البدرى في ترجمة ابن المقرئ) والملاحظ أنه سكن (القاف) في (المقرئ) ومعلوم الخلاف في وجه نطق النسبة. فإنك تجد في نفع الطيب له أبياتا تضمنت ذكر النسبة وقد فتحت قافها؟! والشيخ بوخبزة يقول: إن الشائع المشهور بالتسكين

٥٠— وأخبرنا أن الأستاذ (محمد عبد القادر زمامة الفاسي) كان من المطلعين على ما كتب من الوثائق والمخطوطات، وكان يكتب في (دعوة الحق) مقالات في الوجادات والمخطوطات.

٥١— وأخبرنا أنه تنسب لشيخ الإسلام ابن تيمية وصيتان واحدة مراكشية والأخرى سبتية!

٥٢— أخبرنا شيخنا عن حاخامات مغاربة لليهود فسمى لنا:

(يوسف بيس)، و(لبي خلفون)، و(دانان)، و(ابن كسيس)، و(دينار)، و(ابن الوليد).

٥٣— وأنشدنا لغيره:

خ ففرزنت فيها البيادق خلعت الرقاع من الرخا

قلت: لعله لابن شرف القيرواني إذ يقول:

ر فقلت من عدم السوابق قالوا تصاهلت الحميـ

خ ففرزنت فيها البيادق خلعت الدسوت من الرخا

٥٤— وأخبرنا أنه كان للشيخ الكتاني (٢٠٠) شيخ وللشيخ أحمد ابن الصديق (١١٦) وأهما كانا يتنافسان إلى درجة جعلت أحمد بن الصديق يروي لخادمة له ثم يروي عنها استزادة من (الشيخات)!

٥٥— وأخبرنا أن (الشُّطَيْي) شرح الحكم العطائية وغريب الكتاب ، وكان قد جاء من الأندلس ومات في بني زروال بالمغرب.

٥٦— أخبرنا الشيخ عن العائلة الناصرية المغربية المعروفة. وكان مما أخبرنا به أن (محمد بن عبد السلام الناصري) له (الرحلة الصغرى والكبرى) و(لأحمد بن محمد بن ناصر الدرعي) صاحب الزاوية بتامكروت (أجوبة وفتاوى) جمعها بعضهم و(لأحمد بن خالد الناصري) كتاب (طلعة المشتري في النسب الجعفري) طبعها المكي الناصري في جزأين، و(لحمد بن اليميني الناصري) أخو المكي كتاب (ضرب نطق الحصار).

٥٧— أخبرنا الشيخ قال : إذا سمعت فقيها في البادية يجربك عن نفسه أنه إمام في المعقول والمنقول فاعلم أنه يقصد بالمعقول (الأجرومية والألفية) و(السلم) و(لامية الأفعال) ، وبالمنقول (تحفة الحكام) لابن عاصم و(المرشد المعين) لابن عاشر و(مختصر خليل)!

٥٨ — سألت شيخنا عن ما نظمه المغاربة في العقيدة فقال: (الدرة السنية) لابن المناصف ، وهي أربعة مطالب أحدها في العقيدة. (ونظم الأحسائي) لمقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني و(إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة) للمقري وهي في نفع الطيب وقد شرحها الشيخ عليش، و(المنبهة) لأبي عمرو الداني، و(التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد) ليوسف المراكشي الضريير و(لامية) لبعض الجزائريين و(نظم لمرشدة) ابن تومرت لمجهول.

قلت : والمطالب الثلاثة الأخرى من مطالب المقري هي مطلب في الفقه والسيرة وأصول الفقه. ونظم الأحسائي وإضاءة الدجنة والمنبهة مطبوعة، وجزء الفقه في الدرة السنية حققه بعض الطلبة عندنا بالمغرب. وكلها في العقيدة الأشعرية إلا (الرسالة) كما هو معلوم.

٥٩ — وأخبرنا أن قبيلة (الحمار) بغرب المغرب أصلها من (حَمِير).

٦٠ — وأخبرنا عن الشيخ (المنوني) أنه أخبره أنه عشر على رسالة للغزالي يذكر فيها أنه لقي (المهدي) ابن تومرت الموحد المراكشي. قلت: هو المدعي للمهدوية والتوحيد، الدجال الكذاب الساحر. رأس السفاحين الأشاعرة ببلاد المغرب.

٦١ — وأخبرنا أن الشيخ (محمد بن جعفر الكتاني) رحل من الحرم بعدما كان يريد المجاورة إلى الشام، فاستقر بدمشق ، وكان السلطان عبد الحميد التركي يرحل كل الأجانب عن الحجاز بسبب الثورة العربية للتحرر من الخلافة، وكان محمد قد عاد إلى المغرب ومات به، وكان قد ترك بدمشق ولدين هما (المكي بن محمد) و(محمد الزمزمي) وكان هذا الأخير يأتي إلى المغرب مرارا من أجل جمع المال واستغلال المريدين. وكان منهم (الشيخ الحاج الرهوني) صاحب تاريخ تطوان، ومات الزمزمي بفاس وترك بالشام ولدين هما المنتصر الذي رد عليه الشيخ الألباني، والناصر الذي مات في حادثة سير ودفن بـ(كريفلة) قرب عبد الله بن ياسين. وللكتانيين بالشام منزلة اجتماعية معروفة.

٦٢ — وأخبرنا أن علاء الدين الكاشاني ألف كتاب (بدائع الصنائع) وهو شرح لكتاب (التحفة) للسمرقندي في الفقه الحنفي وكان صداقا لزواجه من ابنته، ولذلك قيل: (شرح تحفته فزوجه ابنته).

٦٣ — وأخبرنا أن للطبي شارح مرقاة المصابيح (الخلاصة) في المصطلح، وحاشية على (الكشاف) و(رفع الخصاصة بشرح الخلاصة) في اثني عشر مجلدا.

قلت: ألف الفقيه الرهوني رسالة في شرح ألفية ابن مالك سماها أيضا : (رفع الخصاصة عن طلاب الخلاصة)

٦٤ — وأخبرنا أن الفقيه داود صاحب تاريخ تطوان زار الشيخ عبد الحي الكتاني ليسأله عن مظان تاريخ تطوان، فجلس عنده ضيفا نحو شهر ، فكان يدلّه على مواضع في مكتبته لمخطوطات ورسائل وظهائر من حفظه.

٦٥ — وأخبرنا أن مولاي عبد الحفيظ العلوي كان يدرس بالجامع الكبير بطنجة وكان الذي يسرد له الشيخ الفراطخ وأنه كان يعطي الطلبة ريبالا ذهبيا.

٦٧ — وأفادنا الشيخ بأن المقري تنطق بطريقتين، بتشديد القاف وفتحها، وبسكوتها، والأقرب أن تكون بالسكون، فقد ترجم له تلميذه اليفرنى في كتاب له سماه (النور البدري في ترجمة المقري). والله أعلم.

قلت: وفي نفع الطيب أبيات في ذكر المقري الجدمنظومة على مذهب تشديد القاف وفتحها فالله أعلم.

٦٨ — أخبرنا الشيخ أم مدراس الفقه المالكي ثلاثة : مدرسة المغاربة ومعهم الأندلسيون ومدرسة المصريين والحجازيين وهم الأقرب إلى تحقيق المذهب لأن منهم كبار تلامذة مالك كابن القاسم وابن وهب ومدرسة العراقيين ومنهم ابن خويزمنداد والقاضي عبد الوهاب قلت : وقد كان هؤلاء العراقيون أقوى المدارس في المناظرة والحديث عموما. وامتاز ابن عبد البر بعلم الحديث وابن العربي وأبو الوليد الباجي بقوقهما في الحجاج بسبب رحلتهما إلى المشرق وأخذهما علم المناظرة والحديث.

- ٧٠- حضرت مرة بدار الشيخ مجلسا اجتمع فيه بشيخنا عدنان عرغور حفظهما الله تعالى عام ١٤٢٢، فتجاذبا الحديث في حكم التصوير الفوتوغرافي، وكان حوارا جميلا يفوح أخوة واحتراما، فلما استأذن شيخنا الشامي، ودعه شيخنا ثم قال له : لا تجعلها بيضة الديك، فأجاب الشيخ عدنان متبسما : لا، ولكن سأجعلها مسمار جحا إن شاء الله، فكان أطف افتراق.
- ٧١- أخبرنا شيخنا أنه لم ييك إلا في مكان واحد، قال: حين وضعت صدري على الملتزم بالبيت العتيق. قال : وقد نشفت عيناى من الدموع، أتذكر رسول الله ﷺ وهو يضع صدره ولحيته على الملتزم فأرخي العنان لدموعي.
- ٧٢- أنشدنا شيخنا لغيره قال :

قالوا لمسلم فضل قلت البخاري أولى
قالوا المكرر فيه قلت المكرر أحلى

- ٧٦- أخبرنا الشيخ أن أول كتاب طبع بفاس على الحجر كتاب (الشمائل) للترمذي.
- ٧٧- وأخبرنا أن من أنواع الورق الذي كان يستعمله النساخون : (الورق الديواني) و(الورق الشاطي) و(الورق الكتاني) بفاس
- ٧٨- وأخبرنا أن على طبقات الحفاظ للذهبي ذيلين ، أحدهما (ذيل الحسين) ي، والثاني (لحظ الألاحظ) للسيوطي وهو مطبوع بتحقيق الكوثري .
- ٧٩- وأخبرنا أن طبوع الغناء أربعة وعشرون طبعا على عدد ساعات اليوم، ضاع منها اثنا عشر طبعا وبقي اثنا عشر.
- ٨٠- وأخبرنا أن لعبد الغني النابلسي كتاب (تعطير الأنام بتفسير المنام) وقد طبع وفي هامشه كتاب (تفسير الرؤيا) لعلي بن أبي طالب القيرواني المكي.

قلت: وعن القيرواني هذا ينقل ابن القيم رحمه الله تعالى كثيرا في كتابه (الروح)

- ٨١- وأخبرنا أن أول كتاب عربي طبع في أوربا كتاب (القانون) في الطب للأستاذ ابن سينا.
- ٨٢- أخبرنا شيخنا قال : حدثني شيخنا أحمد بن الصديق أنه دُل على شيخ قيل إنه حافظ مسند، له أسانيد عالية، فتكلف الشيخ السفر إليه، فلما لقيه وجده عجميا لا يكاد يبين، وروى له إسنادا واحدا للبخاري ممسوخا بالأخطاء، فأنشد قائلا وهو لغيره:
- نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء أبعد منزل
- ٨٣- وأنشدنا لغيره قال :

يا زارع الريحان حول خيامنا لا تزرع الريحان لست تقيم.

- ٨٤- أخبرنا شيخنا أن الحلوي التطواني الشاعر مدح الملك الحسن الثاني بقصيدة منها :
- ولو كان غير الله يعبد لم يكن وربك في الدنيا سواك يعبد
- ٨٥- وأخبرنا أن المسلمين المغاربة في فاس من أصل يهودي كانوا يسمون (البلديون) ومنهم علماء وسمى الشيخ خمسة منهم ، هم (المنجور) و(الكوهن) و(ميارة) و(ابن زكري) و(ابن شقرون).
- ٨٦- وأخبرنا أن أبا حيان الأندلسي اختصر كتاب الحلي!.
- ٨٧- وأخبرنا الشيخ أن الشيخ الألباني قال له في إحدى زيارته لمدينة تطوان : (كان المسلمون يعيشون أزمة عقيدة، أما الآن فأضيف لها أزمة الأخلاق).
- ٨٨- وأخبرنا أن الشيخ (راغب الطباخ الحلبي) له كتاب (إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) و(الأثبات الحلبية) وتحقيق (مقدمة ابن الصلاح).

- ٨٩— وأخبرنا أن لأبي القاسم السهيلي — وكان قد جاء من مألقة إلى مراكش وكان أعمى — زيادة على كتابه (الروض الأنف) كتاب (الأمالي) وكتاب في الفرائض. وأن نسبه (السهيلي) إلى (سهيلة)
- ٩٠— وأخبرنا أن المغاربة كانوا يعيرون البلديين بأصلهم اليهودي — والبلديون نسبة أطلقوها على كل مغربي بفاس مسلم أصله يهودي — ، فألف الفقيهان المالكيان البلديان ميارة شارح المرشد المعين وابن زكري في الرد على ذلك.
- ٩١— وأخبرنا أن لابن دحية الكلبي شرح على كتاب الشهاب للقضاعي.
- ٩٢— سألت شيخنا عن حكم طبع كتب أهل البدع، فقال : إن كان خيره يغلب شره جاز طبعه مع التنبيه على ما فيه من البدع والرد عليها، وإن غلب شره خيره لم يجز طبعها.
- ٩٣— وجرى حديث في مجلس عن السقاف ، فقال الشيخ : (أمطه عنك ولو ياذخر).
- ٩٤— وأخبرنا الشيخ عن الفقيه داود التطواني — وهو فقيه من أوائل الصحافيين في المغرب، — أنه قال واصفا حال أسمهان — أخت المغني اللبناني فريد الأطرش — مع السكر : (كانت لا تحب أن ترى الكأس فارغا ولا مملوءا).
- ٩٥— وأخبرنا أن المالكية يقولون عن (ابن مغيث المالكي) : لا أغائه الله. وسبب ذلك أنه أفتى بعدم إجازة الطلاق ثلاثا بلفظ واحد. واستغرب منهم اليوم جريان العمل بالذي استكروه قديما في الأحكام بعدما سطر في مدونة الأحوال الشخصية المغربية.
- ٩٦— وأخبرنا أن الملك الحسن الثاني استدعاه مرة ليعرض عليه منصبا في الديوان ليكتب الظواهر بالخط المغربي بإيعاز من صاحبه عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة المغربية. فوعده الشيخ خيرا، ثم مضى الوقت ولم يكن شيء من ذلك .
- ٩٧— وأخبرنا أنه سمع الشيخ المثنوي رحمه الله يقول : (البحث مرزاق) ، يقصد أن من اشتغل بالبحث رزق الفوائد.
- ٩٨— وأخبرنا أن الفقيه داود عندما أراد أن يجمع الأمثال العامية التطوانية ، فسأل بعض شيوخ البلد أن يخبره عن مثل يبدأ به كتابه تبركا فقال له : (قلة الشغل مصيبة). أي أن قلة الاشتغال بالمهم مصيبة.
- ٩٩— وأخبرنا أنه حينما زار الشيخ الحويني بكفر الشيخ، كان يبالي في العناية به، فكان يصحبه في صعود السلام قائلا : على رسلك يا شيخ، وطلب الشيخ منه أن يأخذ صورة فتوغرافية معه، فقال له الحويني : أعذرني يا شيخ فلست أرى جواز ذلك، وكتب له الشيخ إجازة بخط مغربي فظهر تعجب الشيخ الحويني وفرحه بها .
- قلت: وكان الشيخ حسين يعقوب قد زار شيخنا بوخبزة في بيته واستجازه وبلغه سلام الشيخ الحويني بل كلمه عبر هاتف الشيخ حسين حينها وكان سفره إليه بطلب من الحويني لجمع مخطوطات لصحيح مسلم أظن.
- ١٠٠— وأخبرنا أن الشيخ مشهور حسن سلمان اتصل به هاتفيا وطلب منه أن يجيزه في مروياته عن الشيخ الألباني رحمه الله وكان يتعجب من ذلك كثيرا. فسبحان الله.
- قلت: إنما تعجب لأن الشيخ الألباني لم يجز أحدا في مروياته. إلا الشيخ بوخبزة. وكان الشيخ يقول لنا قد لقيت الشيخ الألباني قبل أن يولد بعضهم.
- وفي الرد البرهاني للشيخ علي حسن الحلبي إشارة لهذا. قال الشيخ علي في الرد البرهاني (ص ٩١): (إني أعلم يقينا أن شيخنا رحمه الله لم يجز إنسانا طول عمره أي إجازات حديثية) ثم قال في الحاشية : (سوى ما كان بلغني من خير إجازته رحمه الله عليه لفضيلة الشيخ محمد بن الأمين أبي خبزة المغربي — أطال الله عمره — قبل نحو أربعين سنة. ولكنها إجازة شفوية — أولا — وبعض المؤلفات الشخصية للشيخ — ثانيا —) اهـ

قلت: كل من يروي عن الشيخ بوخبزة إجازة عامة سيمر قطعاً بالشيخ الألباني. جمعنا الله بمؤلاء الصالحين في فردوسه. آمين.

الموقع الرسمي للشيخ محمد بوخبزة bou-khobza.com

كتبه أبو عبد الله طارق بن عبد الرحمن الحمودي
تطوان